

الفائق في غريب الحديث

وكان من لَدُنْ وَلِي معاوية إلى أن وَلِيَ مَرَوْانَ الحمار وظهر بِخِرَاسانَ أَمْرُ أَبِي مُسْلَمٍ وَوَهَى أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ نَحْوُ من سبعين سنة . إِنَّ رَجُلًا من المشركين بمؤتة سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَطَفِقَ يَسْبُُّهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ من المسلمين : وَإِنَّ لَتَكْفُسَنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لَأَرْوِدَنَّكَ بِسِيفِي هَذَا فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا اسْتَعْرَابًا فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً لَمْ تَجُرْ عَلَيْهِ وَتَغَاوَى عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَسْلَمَ الرَّجُلُ الْمَضْرُوبُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الرَّحِيلُ . يُقَالُ : فَلانَ يَرُدُّ دَلُّ فلانًا بما يكره أَيْ يَرْكَبُهُ به وَأَصْلُهُ من رَحَلَتُ الناقة . الإِسْتَعْرَابُ : الإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يُخْرَجَ فِيهِ عَنِ الْكُنَايَةِ وَالتَّعْرِيزِ إِلَى الْإِفْصَاحِ . وَمِنْهُ : اسْتَعْرَبَ الْبَعِيرَ جَرَبًا إِذَا اسْتَعْرَبَ جَرَبَهُ وَظَهَرَ عَلَى عَامَّةِ جِلْدِهِ . الْفِرَاءُ : أَجَازَ عَلَى الْجَرِيحِ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . التَّغَاوَى : التَّجَمُّعُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْغَوَايَةِ . عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ : أَتَيْتُ عَلِيًّا حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَرَدِّ الْجَمَلِ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : تَزِدُ زَحَاتٍ وَتُرَبِّصَاتٍ وَتَذَانَاتٍ فَكَيْفَ رَأَيْتَ ؟ صَنَعَ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّأْوَ وَبَطِينَ وَقد بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ . فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا أَغْنَيْتَ عَنِّي شَيْئًا . قَالَ : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا وَقد قَالَ لِي يَوْمَ التَّقَى النَّاسُ وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ : مَا ظَنُّكَ بَامْرءٍ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَاوِرَيْنِ ؟ مَا أَرَى بَعْدَ هَذَا خَيْرًا ! .

رَحَى الْمَرْحَى : حَيْثُ تُدَارُ رَحَى الْحَرْبِ يُقَالُ : رَحَيْتُ الرَّحَى وَرَحَوْتُهَا أَيْ أَرَدْتُهَا التَّزْدَادُ : التَّبَاعُدُ . تَذَانَاتٌ : أَيْ فَتَرَتْ وَامْتَنَعَتْ يُقَالُ : ذَانَاتُهُ فَتْنَانَا أَيْ نَهْنَهَتْهُ . النَّانَاءُ وَالنَّانَاءُ وَالنَّانَاءُ : الضَّعِيفُ . قَالَ أَحَدُ بَنِي غَنْمٍ : ... فَلَا أَسْمَعُ فَيْكُمُ بَأْمَرٍ مِنْ أَرْيَاءٍ ... ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامَتِي بِعَدَى